Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : أن هناك فاعلا جعل الله عظيما في قولنا (ما أعظم الله) أي " شيء عظيم جعله عظيما ، وهذا لا يليق بمقام الله سبحانه وتعالى ، وقد ردّ ابن الأنباري على ذلك بقوله " معنى قولهم شيء أعظم اللّهَ أي وصفه بالعظمة ، كما يقول الرجل ، إذا سمع الأذان : كبرت كبيرا وعظمت تعظيما ،أي وصفته بالكبرياء والعظمة لاصيرته كبيرا عظيما " (١) .

وكعادة البصريين والكوفيين لابد أن يختلفوا في الصيغة الأولى من التعجب (ما أفعله) هل هي اسم أو فعل ؟

ولقد ذهب الكوفيون إلى أنّ (ما أفعلَه) اسم بدليل :

١ - أنه لا يتصرف ولو كان فعلا لوجب أن يتصرف لأن التصرف من خصائص الأفعال .

٢ - أنه يدخله التصغيرُ قال الشاعر :

يامَا أُمَيْلِح غزلانا شَدَنَّ لنا ** من هاؤلياكن الضالِ والسمرِ (٢)

٣ - أن عينه تصح في نحو " ما أقوَمَه وما أبيعَه " كما تصحّ العينُ في الاسم في " هذا أقومُ منك وأبيعُ منك " .

ولو أنه فعل لوجب أن تُعَلَّ عَيْنُهُ بقلبها ألفا كما قلبت من الفعل في نحو قام وباع .

---

(١) الإنصاف ج١ ص ٩٤ .

(٢) ينسب هذا البيت إلى العرجي أو لكامل المنتفض ،وهو من شواهد المغني ص ٨٩٤ ، ومن شواهد السيوطي في شرحه على شواهد المغني ص ٣٢٤ وفي شرح المفصل ج٥ ص ١٣ وفي خزانة الأدب ج١ ص ٤٥ وفي الإنصاف ج١ ص ٨١ .